

أمراض يمكن منعها باللقاحات

جدري الماء والهربس النطاقي

أ.د. عبد الرؤوف علي المناعمة
إسلام عبد الرؤوف المناعمة
الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين

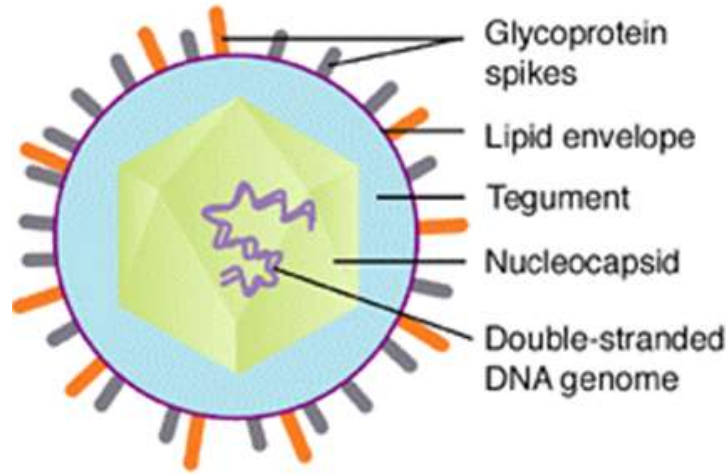
مقدمة

جدري الماء مرض شديد العدوى يسببه فيروس الحماق النطاقي (VZV) varicella-zoster virus يمكن أن يسبب طفح جلدي يثير الشعور بالحكة. يظهر الطفح أولاً على الصدر والظهر والوجه، ثم ينتشر على كامل الجسم، متسبباً في ظهور ما بين 250 و500 من البثور. يمكن أن يكون جدري الماء خطيراً، خاصة عند الأطفال والمراهقين والبالغين والنساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة.

كان جدري الماء شائعاً جداً في العالم. ففي الولايات المتحدة في أوائل التسعينات من القرن الماضي، أصيب ما يقارب أربعة ملايين شخص بجدري الماء، وتم نقل ما بين 10500 إلى 13000 شخص إلى المستشفى، ويموت 100 إلى 150 شخصاً سنوياً. أصبح لقاح جدري الماء متاحاً في الولايات المتحدة في عام 1995. سنوياً، يتم منع أكثر من 3.5 مليون حالة من حالات جدري الماء، و9000 حالة من دخول المستشفى و100 حالة وفاة عن طريق لقاح جدري الماء، فقط في الولايات المتحدة.

الكائن المسبب

varicella-zoster virus ، فيروس ينتمي إلى herpesvirus، محتواه الوراثي من DNA، له القدرة على المكوث ساكناً في الجسم بعد الإصابة للمرة الأولى كعدوى متأخرة. حيث يبقى الفيروس كامناً latent infection في الأعصاب الحسية القريبة من منطقة الإصابة. الإصابة الأولى تنتج عنها جدري الماء، بينما المتكررة مرة ثانية تعود على هيئة قوباء (هربس نطاقي). فترة حياة الفيروس قصيرة في البيئة. يمكن لأي شخص لم يكن لديه جدري الماء أو حصل على لقاح جدري الماء أن يصاب بالمرض.



شكل توضيحي لفيروس جدري الماء وهو يشبه باقي فيروسات الهربس "النطاكية" Herpesviruses

الانتقال

جدري الماء مرض شديد العدوى. ينتشر الفيروس بسهولة من الأشخاص المصابين بجدري الماء إلى الآخرين الذين لم يصابوا بالمرض مسبقاً أو لم يتم تطعيمهم مطلقاً. ينتشر الفيروس بشكل رئيسي من خلال الاتصال الوثيق مع شخص مصاب بجدري الماء.

يحدث انتقال فيروس VZV بشكل أساسي عن طريق استنشاق القطرات الصغيرة المحمولة جواً، والتي تنتقل إما من الجهاز التنفسي أو من البثور الجلدية الحويصلية.

يتسبب فيروس الحماق النطاقي أيضاً في حدوث الهربس النطاقي (الحزام الناري). يمكن أن ينتقل جدري الماء من الأشخاص المصابين بالهربس النطاقي إلى الآخرين الذين لم يصابوا من قبل بجدري الماء أو لم يتلقوا لقاح جدري الماء. يمكن أن يحدث هذا من خلال الاتصال الوثيق مع شخص مصاب بالهربس النطاقي. يكون الشخص المصاب بالجدري معدياً منذ يوم إلى يومين قبل ظهور الطفح الجلدي حتى تتقشر جميع بثور جدري الماء. قد يصاب الأشخاص الملقحون الذين يصابون بجدري الماء بآفات لا تتقشر. يعتبر هؤلاء الأشخاص معديين لحين عدم ظهور بثور جديدة لمدة 24 ساعة.

يستغرق الأمر حوالي أسبوعين (من 10 إلى 21 يوماً) بعد التعرض لشخص مصاب بالجدري المائي أو القوباء المنطقية حتى يصاب أحدهم بجدري الماء. إذا أصيب الشخص الملقح بالمرض، فلا يزال بإمكانه نقله للآخرين. بالنسبة لمعظم الناس، تُكسب الإصابة بجدري الماء مرة واحدة مناعة مدى الحياة. ومع ذلك، يمكن أن يصاب عدد قليل من الناس بجدري الماء أكثر من مرة. على الرغم من أن هذا ليس شائعاً.

الأعراض

فترة حضانة فيروس الحماق النطاقي من 10-21 يوماً، يكون الشخص مُعدياً من يوم ليومين قبل ظهور الطفح الجلدي إلى وقت تقشر البثور وعدم احتوائها على سوائل. ينتقل فيروس جدري الماء عبر إفرازات الجهاز التنفسي للمصاب بواسطة الرذاذ والسوائل من البثور.



الأعراض الكلاسيكية لجذري الماء هي عادة طفح جلدي يظهر على الرأس وينتشر ليصل إلى الجذع وأجزاء أخرى من الجسم. ينتفخ الطفح، وتتكون البثور. قد تتشكل البثور أيضاً على الأغشية المخاطية، مثل داخل الفم والأنف والحنجرة والمهبل. تنتشر البثور وتختفي في خلال 10-14 يوم. من الأعراض الأولى لجذري الماء هي الحمى والتعب وتظهر قبل بضعة أيام من ظهور الطفح. قد يعاني الأطفال من الحمى والتعب مع الطفح الجلدي، من الأعراض الأخرى: فقدان الشهية، صداع الرأس. عادةً ما يتغيب الأطفال عن المدرسة من 5 إلى 6 أيام من المدرسة أو رعاية الأطفال بسبب الإصابة بالجذري المائي.

الناس الذين أصيبوا بجذري الماء يكونون في خطر لاحقاً في حياتهم من الإصابة بالقوباء المنطقية (الحزام الناري) عند إعادة تنشيط فيروس *النطاقي/الحمائي*. في بعض الحالات غير الشائعة، يمكن أيضاً أن يسبب تطعيم جذري الماء ظهور القوباء المنطقية.



شكل يوضح البثور التي تظهر على مريض الهربس النطاقي /القوباء المنطقية (الحزام الناري) Zooster/Shingle

جدري الماء في الأشخاص الملقّحين

يمكن لبعض الأشخاص الذين تم تطعيمهم ضد جدري الماء أن يصابوا بالمرض. ومع ذلك، فإن الأعراض عادة ما تكون أكثر اعتدالاً، مع غياب أو وجود عدد أقل من البثور (أو مجرد بقع حمراء)، وحمى خفيفة أو بدون حمى، ومدة أقصر للمرض. لكن يمكن لبعض الأشخاص الذين تم تطعيمهم وأصيبوا بجدري الماء أن يكون لديهم مرض مشابه للأشخاص غير المحصنين.

مضاعفات محتملة

يمكن أن تحدث مضاعفات عند المصابين بجدري الماء، ولكنها ليست شائعة لدى الأشخاص الأصحاء (ذوي المناعة الجيدة) الذين يصابون بالمرض. الأشخاص الذين قد يصابون بحالة خطيرة من جدري الماء وقد يكونون أكثر عرضة للمضاعفات هم من الرضع، المراهقين، الكبار، النساء الحوامل، الأشخاص الذين يعانون من ضعف أجهزة المناعة بسبب المرض أو الأدوية كالمصابين بفيروس نقص المناعة البشرية أو السرطان، المرضى الذين خضعوا لعمليات زراعة أعضاء.

وتشمل المضاعفات الخطيرة من جدري الماء؛ التهابات بكتيرية ثانوية عند الأطفال، بما في ذلك التهابات المكورات العنقودية، التهاب الرئوي، التهاب الدماغ، مشاكل النزيف، التهابات مجرى الدم (الانتان)، وجفاف. قد تؤدي هذه المضاعفات الخطيرة للوفاة.

الوفيات نادرة جداً الآن بسبب برنامج اللقاح. ومع ذلك، فإن بعض الوفيات الناجمة عن جدري الماء لا تزال تحدث عند الأطفال والبالغين الأصحاء وغير المحصنين. في الماضي، كان العديد من البالغين الأصحاء الذين لقوا حتفهم بسبب جدري الماء يصابون بالمرض من أطفالهم غير الملقّحين.

الوقاية

هناك العديد من الأشياء التي يمكنك القيام بها في المنزل للمساعدة في تخفيف أعراض جدري الماء ومنع التهابات الجلد، التقليل من الحكّة التي قد تساهم في الإصابة بالتهابات بكتيرية ثانوية. الحفاظ على قص أظافر الأصابع وملطافات وارتداء ملابس ناعمة.

ويوصى باستخدام الأدوية المضادة للفيروسات للأشخاص الذين يعانون من جدري الماء والذين من المرجح أن يصابوا بأمراض خطيرة، بما في ذلك: الأشخاص الأصحاء الذين تزيد أعمارهم عن 12 عاماً، الذين يعانون من الأمراض المزمنة أو الرئة، النساء الحوامل والذين يعانون من ضعف المناعة. هناك أدوية مضادة للفيروسات مرخصة لعلاج جدري الماء. يعمل الدواء بشكل أفضل إذا تم إعطاؤه في أقرب وقت ممكن، ويفضل أن يكون ذلك خلال الـ 24 ساعة الأولى بعد بدء الطفح.

اللقاح

أفضل طريقة للوقاية من جدري الماء هي الحصول على اللقاح الخاص. يجب أن يحصل الجميع - بما في ذلك الأطفال والمراهقون والبالغون- على جرعتين من لقاح جدري الماء إذا لم يصابوا أبداً بجدري الماء أو لم يكن قد تم تطعيمهم مطلقاً. لقاح جدري الماء هو لقاح حي مضعف ولا ينصح باستعماله للأشخاص ذوي المناعة الضعيفة. وهو متوفر كلقاح واحد، ومتوفر أيضاً في بعض البلدان كجزء من لقاح MMRV الذي يضم لقاحات لكل من الحصبة، الغدة النكافية، الروبيلا و جدري الماء.

لقاح جدري الماء آمن للغاية وفعال في الوقاية من المرض. معظم الناس الذين يحصلون على اللقاح لن يصابوا بجدري الماء. وفي أحيان نادرة، إذا ما أُصيب الشخص الذي تم تطعيمه بجدري الماء، فعادة ما تكون الأعراض أكثر اعتدالاً مع وجود عدد أقل من البثور أو عدم وجود بثور (قد يكون لديهم بقع حمراء فقط) وحمى خفيفة أو بدون حمى.

يمنع لقاح جدري الماء جميع حالات المرض الشديد تقريباً. فعلى سبيل المثال، منذ أن بدأ برنامج التطعيم ضد الحماق في الولايات المتحدة، كان هناك انخفاض بنسبة 90٪ في حالات الإصابة بالجدري المائي، والمكوث في المشفى، والوفيات.

يمكن الوقاية من جدري الماء من خلال التطعيم بجرعتين من لقاح جدري الماء. تُقدّم الجرعة الأولى في السنة الأولى من العمر والثانية في سن 4-6 سنوات. جرعة واحدة من اللقاح تُخفّض خطر الإصابة بجدري الماء بنسبة 70-90٪، وتُخفّض الجرعتان الخطر بنسبة أكبر من ذلك. لا يستخدم اللقاح على نطاق واسع في الدول النامية. لكن استخدامه أكثر شيوعاً في الدولة المتقدمة.

أ.د. عبد الرؤوف علي المناعمة

الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين

تواصل مع الكاتب: elmanama_144@yahoo.com

إسلام عبد الرؤوف المناعمة

الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين

تواصل مع الكاتب: elmanama1996@gmail.com